بالميراث اذ لا منافاة بين الاستحقاقين كما توهمه الناصب فطلبها ع بالميراث لنص
قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم الآية وطلبها بالنحلة لحصول البينة بالمعصوم امير المؤمنين ع
وام ايمن زوجة زيد بن حارثة رضي الله عنه وتوضيح ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
قد نحل فدكا والعوالي لفاطمة عليها السلام كما دل عليه الروايات السابقة وغيرها
وكانا في تصرفها ع الى وفات النبي صلعم فلما تقمص ابو بكر الخلافة ارسل الى فدك
واخذها واخرج وكيل فاطمة عليها السلام عنهما وجعلها جبوة وخالصة لنفسه فنازعته
فاطمة عليها السلام في ذلك وقالت له انهما مما نحلهما رسول الله صلعم لي وان ابيت
فهو ميراث لي فلهذا ترى في بعض الروايات سؤال النحلة وفي بعضها سؤال الميراث
ولا منافاة كما عرفت وقد صرح بذلك امام الاشاعرة محمد بن عبد الكريم الشهرستاني
في كتاب الملل والنحل في اوايل كتابه عند تعداد المخالفات الواقعة بعد النبي صلعم
حيث قال الخلاف السادس في امر فدك والتوارث عن النبي صلى الله عليه وسلم
ودعوى فاطمة ع وراثة تارة وتمليكا اخرى حتى دفعت عن ذلك بالرواية عن النبي صلعم
نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة انتهى واما رجاؤه ولرضاه رسول الله صلعم
بازاء ابي بكر لفاطمة ع واسترضاؤها عنه فمن قبيل رجاء شفاعته صلوات الله عليه
لقتلة ابنه الحسين ع وقد انشد من عالم الغيب قبل زمان الاسلام فيه شعر
اترجو امة قتلت حسينا . شفاعة جده يوم الحساب قال المص رفع الله
درجته وهذا الحديث قد اشتمل على اشياء ردية منها مخالفة النبي صلعم امر الله تع
في قوله وانذر عشيرتك الاقربين فكيف لم ينذر فاطمة وعليا والعباس والحسن
والحسين هذا الحكم ولا سمعه واحد من بني هاشم ولا من ازواجه ولا احد من خلق
الله تع وروى في الجمع بين الصحيحين ان فاطمة والعباس اتيا ابا بكر يلتمسان
ميراثهما رسول الله صلعم وهما يطلبان ارضه من فدك وسهمه من خيبر وفيه ان
ازواج النبي صلعم حين توفي رسول الله صلعم اردن ان يبعثن عثمان الى ابي بكر
يسألن ميراثهن انتهى قال الناصب خفضه الله تع اقول من اعجب
العجايب هذا الكلام وهذا الاستدلال فان الانذار هو تبليغ اصول الشرايع
الرسول فلو لم يبلغ رسول الله كل فرع من فروع الشريعة الى كل واحد من الامة
لزم عدم الانذار وهذا من غرايب الكلام وكان هذا الرجل رجل نزل من شاهق
جبل لا يعرف الشرع من البر وهو جديد العهد بالاسلام او اخذه تعصب
حتى اورده المورد الوبي الحكم ان جميع الاحكام يجب ان يروى عن رسول الله صلعم
جميع الانام والا لم يحصل الانذار ازعم ان جميع احكام الشرع من جزئيات ام ص
الفروع يجب ان يكون معلوما لجميع الصحابة ام يزعم ان ابا بكر ليس من
جزئيات الفروع يجب ان يكون معلوما لاهل الرواية حتى يلقيه العلماء الجم

وينقلو

وينقلو بالخشب والمدر وكل هذه امور باطلة فان هذا الحديث رواه ابو بكر فانه
سمع من رسول الله صلعم فروى وتقرر الحكم وعمل به ثم بعده عمل الناس به انتهى
اقول بل من اعجب العجايب شدة جهله المركب الذي حمله على التعجب
من ذلك وليس منه يتعجب اما اولا فلان تخصيص الانذار بتبليغ اصول الشرايع
من جملة مخترعات جهله وقد صرح بتعميمه المفسرون عن آخرهم منهم الفاضل النيشابوري
تبعا للفخر الدين الرازي حيث قال في اوايل تفسيره لسورة البقرة ان الانذار التخويف
من عقاب الله بالزجر عن المعاصي انتهى ومثله في تفسير القاضي البيضاوي وغيره
واما ثانيا فلان الكلام في الانذار الخاص المتعلق في الآية بذوي القربى لا في الانذارات
المطلقة ومن البين ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم يات بما امر به من انذار ذوي
القربى مع قربه منهم ومخالطته صباحا ومساء معهم وذكره لرجل اجنبي عنهم لكان
في ذلك اخلال الامة بموجب ما امر به من الانذار وهذا ظاهر جدا على من نشاء
في شاهق الجبال ومع هذا خفي على الناصب المحتال الذي ربط الفضل بفتنه
بالف جبال ولعمري انه لو سمع الناصب الذي كفر هذا الدفع الذي ليس له عنه
مفر الصار ربيع لذاته صفر . وبهت كانه التقم الحجر . او لطم عند ما هجر . ولو تامل
المنصف فيما تضمنه مقدماته الاخر من الهذيان والهذر لجعل دمه هدر . واوجب
رجمه بكل حجر ومدر قال المص رفع الله درجته ومنها نسبته هؤلاء الى
الجهل وقلة المعرفة بالاحكام مع ملازمتهم لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ونزول الوحي في مساكنهم ويعلمون سره وجهره وقد روى الحافظ ابن مردويه
باسناده الى عايشة ذكرت كلام فاطمة لابي بكر وقالت في آخره وانتم تزعمون
ان لا ارث لنا افحكم الجاهلية تبغون اني لا ارث ابي يا ابن ابي قحافة افي كتاب
الله ان ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا دونكها مرحولة مخطومة
تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والغريم محمد والموعد القيامة وعند الساعة
يخسر المبطلون انتهى قال الناصب خفضه الله تع اقول لا يلزم
من عدم علم طايفة بحكم من احكام الدين جهلهم وقلة معرفتهم فان اكثر الاحكام
ما تقرر بعد رسول الله صلعم مع ان ابا بكر لما روى هذا الحديث سال لتصديقه
من الصحابة فصدقوه وربما لم يسمعوا تلك الطايفة هذا الحديث ايدعي ان كل
الفروع والاحاديث سمعه خواص رسول الله صلعم والاجماع على ان ابا بكر كان
من اكثر الناس ملازمة ومصاحبة لرسول الله صلعم ولا يمكن ان يدعي فيه بانه
سمع من رسول الله صلعم كل الاحكام بل كثير من الاحكام كان يسال عن غيره
واما ما ذكر من حديث ابن مردويه من كلام فاطمة فلم يصح في الصحاح انتهى
اقول ماذكره ههنا كما اتى به قبيل ذلك كلها تمحلات وتمويهات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1